

الحمد لله الذي هدرانا لهذا وما كنا لنهتري لولا أن هدرانا الله

1 . فضل ذكر الله

" لك الحمد أن أذنت لنا بذكرك "

لقد أمرنا الله عز وجل بذكره:

قال تعالى: {فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ} [البقرة: ١٥٢].

قال تعالى: {وَإِذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا} [الكهف: ٢٤].

قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا} ٤١ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا} [الأحزاب: ٤١، ٤٢].

قال تعالى: {الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ} [الرعد: ٢٨].

قال تعالى: {وَالَّذِكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالَّذِكِرَاتِ} [الأحزاب: ٣٥].

قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ} [المنافقون: ٩].

قال تعالى في حديث قدسي: ١ من ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه —، ٢ أنا مع عبدي إذا ذكرني وتحركت باسمي شفتاه —.

قال صلى الله عليه وسلم: ١ ما جلس قوم يذكرون الله ويتدارسون كتابه إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله عنده —.

قال صلى الله عليه وسلم: ٢ لا يزال لسانك رطباً بذكر الله —.

قال تعالى: {وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُفِضَ لَهُ، شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ، قَرِينٌ ﴿٣٦﴾} [الزخرف: ٣٦].

قال تعالى: {وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ، مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ، يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى ﴿١٢٤﴾} [طه: ١٢٤].

قال تعالى: {رِجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ} [النور: ٣٧].

قال صلى الله عليه وسلم: ♂ أفضل الذكر لا إله إلا الله، وأفضل الدعاء الحمد لله —.

وقال صلى الله عليه وسلم: ♂ يقول الله تعالى أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا ذكرني فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي- وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه —.

وقال صلى الله عليه وسلم: ♂ ليس يتحسر أهل الجنة على شيء إلا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله عز وجل فيها —.

وقال صلى الله عليه وسلم: ♂ ليس على أهل لا إله إلا الله وحشة في الموت ولا في القبور، ولا في النشور، كأني أنظر إليهم عند الصيحة ينفضون رءوسهم، ويقولون: الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن —.

وقال ابن القيم: إن دور الجنة تبني بالذكر، فإذا أمسك الذاكر عن الذكر أمسكت الملائكة عن البناء، فكرر قول: “ لا حول ولا قوة إلا بالله ”، فإنها تشرح البال وتصلح الحال وتحمل الأثقال، وترضي الرحمن وكنز من تحت عريش الرحمن “ الجنة “.

وقال صلى الله عليه وسلم: ♂ من قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، كانت له شفاء من تسعة وتسعين داء أيسرها الهم —.

وقال الترمذي: من قال: “ لا حول ولا قوة إلا بالله ولا منجى من الله إلا إليه “، كشف الله عنه سبعين باباً من الضر أدناهن الفقر “.

* * *

2 - الدعاء مخ العباد

لقد أمرنا الله تعالى بالدعاء ووعدنا بالإجابة:

قال تعالى: {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ} [البقرة: ١٨٦].

قال تعالى: {وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ} [غافر: ٦٠].

قال تعالى: {قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى} [الإسراء: ١١٠].

قال تعالى: {وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا} [الأعراف: ١٨٠].

قال تعالى: {قُلْ مَا يَدْعُوا بِكَ رِبِّيْ لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ} [الفرقان: ٧٧].

قال تعالى: {وَمَّا خِرَ دَعْوَتُهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} [يونس: ١٠].

قال تعالى: {أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ} [النمل: ٦٢].

قال تعالى: {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ} [البقرة: ١٨٦].

شروط الدعاء:

1 - ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة لأن الله يقول للشيء: كن، فيكون.

2 - ابدأ الدعاء بالاستغفار والثناء على الله.